المصـــــدر : عكاظ
التـــاريخ : 10-12-2005 العـــدد : 14350
الصفحـات : 34 المسلسل : 211

ندوة "عكاظ" في القاهرة تستقرئ مضامين كلمة المليك

خادم الحرمين الشريفين تحدث كقائد غيور يريد لأمته الرفعة والرقي

المصـــــدر : عكاظ
التـــاريخ : 10-12-2005 العـــدد : 14350
الصفحـات : 34 المسلسل : 211

أدار الندوة: صالح عبد الفتاح - قدمي عطوة (القاهرة)

أجمع عدد من المفكرين والعلماء بالقاهرة على أن كلمة خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز الضافية للقمة الاستثنائية الثالثة بمكة المكرمة قد حددت مواضع الألم في الجسد الإسلامي، وحددت بدقة سبل العلاج وكانت بمثابة رؤية واعية تقرأ الماضي وتستشرف آفاق المستقبل، وتنم عن فكر جاد لقائد مخلص لأمته بعد أن تحولت من كيان واحد شامخ إلى كيانات ضعيفة لا يحسب لها أحد حساباً في عالم اليوم.لقد حدد خادم الحرمين الشريفين منهاج عمل مستقبلي لمستقبل الأمة الإسلامية .

حول هذه المضامين الهامة كانت ندوة عكاظ بالقاهرة.

* «عكاظ»: السؤال الهام الذي طرحه خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز أمام قادة العالم الإسلامي وهو كيف تحولت الأمة من كيان واحد شامخ إلى كيانات ضعيفة لا يحسب لها أحد حساباً هو سؤال قائد غيور على أمته ولكنه يلخص فحوى الأزمة في العالم الإسلامي كيف ترون هذا الأمر؟

** د. صوفي أبو طالب:

هذا السؤال كان طرحه ضروريا في هذا التوقيت لاستنهاض همة القادة والشعوب الإسلامية نحو مستقبل أفضل، وهو تساؤل ينم عن رؤية حكيمة لقائد مخلص يريد لأمته الرفعة والرقي، ومقدمة لتحديد العلاج لحالة الوهن في الجسد الإسلامي، فقد كانت دعوة خادم الحرمين الشريفين في موسم الحج الماضي للقمة الإسلامية بهدف تعزيز الخطوات الواجب اتخاذها لتقوية التضامن الإسلامي، والبدء بالخطوات التكاملية التي من شأنها أن تؤدي في نهاية المطاف إلى التوحد في المواقف والسياسات والتكامل الاقتصادي، وهو موقف تجاوبت معه كافة دول العالم الإسلامي واستشعرت أهمية توقيته.

** د. جعفر عبد السلام:

لقد سعى خادم الحرمين الشريفين إلى إبراز حقيقة الإسلام ودوره في المجتمع وسُبل وآليات إظهار صورة الإسلام الحقيقية المتسمة بالتسامح والاعتدال وانتهاج الوسطية والابتعاد عن الغلو والتطرف والتشدد وقبول الرأي الآخر. وأكد ضرورة صياغة خطاب إسلامي معاصر للتعامل مع هذا الواقع. وإيجاد آليات واضحة لمواجهة الفكر التكفيري ووضع منهجية واضحة للإفتاء، وسبل مواجهة الآخر بخطاب إسلامي معاصر. لقد استهدف خادم الحرمين الشريفين توضيح سبل التضامن والوحدة والتكتل في المحيط الإسلامي، لأن هذا العصر لا يعترف بالوحدات الصغرى، وفي ظل التطورات التي يمر بها العالم الآن نرى أنه لا بديل للأمة الإسلامية عن الوحدة لمواجهة التحديات التي تواجهها ولا سبيل لذلك إلا بالاقتناع بالوحدة كضرورة حياة لبلوغ الهدف المنشود.

** د. عبد الحليم عويس:

أن التحدي الأول الذي يواجه الأمة الإسلامية هو تحدي الوحدة فالأمة مازالت تعيش ظروفا صعبة بعد أحداث ١١ سبتمبر، والهجمة الشرسة على الإسلام التي تقودها القوى الصهيونية في العالم بلا رحمة أو هوادة، تتطلب أن نعيد تقييم مواقفنا من الأحداث لنعرف من نحن وما هو مستقبلنا.

* «عكاظ»: كيف ترون التحديات التي تواجه الأمة الإسلامية الآن وماهي أسبابها؟

** د. صوفي أبو طالب:

تمر الأمة الإسلامية بمرحلة صعبة من مراحل تاريخها خاصة بعد أحداث ١١ سبتمبر حيث بدأت تتكالب عليها الأمم وتحاول بشتى الطرق أن تنال من قدراتها ومن وجودها نفسه، فضلا عن أسس عقيدتها ومبادئ شريعتها، وكان من الطبيعي أن تنهض الشعوب المسلمة والحكومات الإسلامية لمواجهة هذه الهجمة الشرسة. لقد أصبحنا نعيش في عصر أحادي القطبية، ولأسباب عديدة (دفعت الأمة الإسلامية ثمناً باهظاً لذلك) فما يجري في أراضينا لا نجد مثله في أي مكان آخر.

** د. جعفر عبد السلام:

- دعني أتحدث عن تحرٍ تنظيمي خاص بمنظمة المؤتمر الإسلامي نفسها، حيث إن المنظمة العامة التي لها اختصاصات واسعة على الساحة الإسلامية هي منظمة المؤتمر الإسلامي، فهي إطار تنظيمي يجمع كافة الدول الإسلامية في داخله، كما أن اختصاصاته واسعة تشمل العمل على كافة الأصعدة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والقضائية، إلى غير ذلك من الشؤون. مع ذلك فلا بد أن نعترف أن هذا الجهاز ليست له فاعلية كبيرة. ويرجع عدم الفاعلية إلى عاملين، الأول يرتبط بالنصوص، أي الأحكام الموجودة في الميثاق واللوائح التي تحكم العمل في المنظمة،

أبو طالب

وهذه النصوص تتحدث عن الأهداف والمبادئ، وأيضا عن الهيكل التنظيمي والأجهزة التي تقوم بالعمل في المنظمة، وفي تقديري أنها تحتاج إلى تعديلات جذرية. أما العامل الثاني، فيرتبط بالعمل فكان يمكن في إطار هذه النصوص القيام بأنشطة مهمة وفعالة تغير ملامح العمل في المنظمة، ولكن المنظمة اختارت أن تتطور بإنشاء المزيد من المنظمات والأجهزة التي نشط بعضها ولم ينشط البعض الآخر. ويبقى الهدف العام المتصل بتعزيز التضامن الإسلامي بين الدول الأعضاء وهو هدف يضع سياسة عامة للمنظمة يحققه بين الدول الأعضاء فيها، ويؤكده نص صريح يجعل من أهداف المنظمة "دعم التعاون بين الدول الأعضاء في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والعلمية وفي المجالات الأخرى الحيوية والتشاور بين الدول الأعضاء في المنظمات الدولية".

على أن أكبر نقاط الضعف في ميثاق المنظمة هو عدم معالجته لنظام الأمن الجماعي بين الدول الإسلامية، وغياب هذه الفكرة ربما يكون من الأسباب التي

المصـــــدر : عكاظ
التـــاريخ : 10-12-2005 العـــدد : 14350
الصفحـات : 34 المسلسل : 211

عبدالسلام

تجعل المنظمة عاجزة عن حل القضايا المصيرية للدول الإسلامية، وأهمها قضية القدس الشريف وفلسطين، وعليه ينبغي أن تعالج هذه الفكرة معالجة تفصيلية دقيقة حتى يعرف الأعضاء الالتزامات التي يقومون بها لتحقيق فاعلية المنظمة وحيويتها، ولتكون أداة للدفاع عن الأمة الإسلامية ونصرتها وهذا ما تقوم به العديد من المنظمات الدولية الإقليمية الأخرى، أما تفعيل العمل في منظمة المؤتمر الإسلامي فلا يتأتى الا بتفعيل أجهزة منظمة المؤتمر الإسلامي.

** د. عبد الحليم عويس:

يعيش العالم الإسلامي في ظل تحديات جسيمة تفرضها العولمة بأبعادها السياسية والاقتصادية والثقافية، وعلى المسلمين أن يوحدوا صفهم وكلمتهم من خلال منظمة المؤتمر الإسلامي، حيث أن منظمة المؤتمر الإسلامي تعتبر المنظمة الوحيدة التي تضم في عضويتها جميع بلدان العالم الإسلامي، ولديها القدرة على الاضطلاع بدور أساسي في بناء مستقبل أكثر إشراقا ورفاهية لأمة أذا ما أنجزت بعض الإصلاحات. وبناء على ذلك، فإن من مزايا القمة الاستثنائية بمكة المكرمة أنها عملت على مراجعة ميثاقها وإعادة هيكلة المنظمة، ومدها بمزيد من الموارد المالية لتنفيذ مبادرات جديدة، ولتنفيذ الرؤية والمهمة الجديدتين من أجل زيادة حضور المنظمة وإسماع صوتها في جميع المحافل الدولية الكبرى.

* «عكاظ»: ركز خادم الحرمين الشريفين على ضرورة أن تطهر الأمة عقلها وروحها من فساد الفكر المتطرف وأن يكون المجتمع بعيداً عن الانغلاق والعزلة واستعداء الغير، وانتشار وسطية سمحة تمثل سماحة الإسلام ما أهمية ذلك في علاج مشاكل الأمة؟

** د. صوفي أبو طالب:

لقد لمس خادم الحرمين الشريفين نقاط هامة في تحديده لعلاج مشاكل العالم الإسلامي، وهي نقاط تعكس تلمسا دقيقا لمطالب الشعوب، والعلماء والمفكرين حيث أن العالم الإسلامي يمر بمرحلة حساسة وهذا يتطلب تجديد الالتزام بمعالجة مشاكل التطرف والأمية وتوفير تعليم يتسم بالجودة، والقضاء على الأمراض والتخلف و البطالة، والنهوض بشؤون الشباب والمرأة، وكذلك التحديات الثقافية الناجمة عن العولمة، والتي تمس تراث الأمة الإسلامية.

** د. جعفر عبد السلام:

– فيما يتصل بمفهوم الاعتدال والوسطية في الإسلام، نجد أن هناك إجماعا من جانب العلماء على أن هذا المفهوم يقوم على أساس متين في العقيدة الإسلامية ويمثل سمة الأمة الإسلامية ﴿وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا﴾ (البقرة – ١٤٣). فالإسلام يوصي بالاعتدال في جميع مناحي الحياة وينادي بالوئام التام في المجتمع. ونحن مطالبون ببذل مزيد من الجهود على جميع المستويات لإبراز الصورة الحقيقية للإسلام بصفته دين اعتدال و تسامح وتعايش سلمي. وفي هذا السياق فإن الإسلام يدين التطرف في جميع جوانبه لأن التطرف يتعارض مع القيم الإنسانية. وهناك حاجة لمعالجة جذور التطرف. بالإضافة إلى ذلك، يجب عدم الربط بين الإرهاب وأي دين أو ثقافة أوحضارة بعينها. وضرورة تأسيس خطاب إسلامي معتدل يكون مرتبطا بالزمان والمكان والإنسان والأحوال، يصاغ بلغة العصر. ويجب أن يميز هذا الخطاب بوضوح بين الأصل والفرع، وأن يتسم بالاعتدال والمصداقية والفعالية والقدرة على التأثير، بغية إبراز الصورة الحقيقية للإسلام.

** د. عبد الحليم عويس:

أود التأكيد هنا على مسألة هامة تطرق لها خادم الحرمين الشريفين وهي دور مجمع الفقه حيث أن الفتوى يجب أن تصدر بموضوعية ونزاهة، ويجب أن توكل إلى علماء من ذوي المعرفة والحكمة الإسلامية العميقتين. وأحذر مع من سبقني من العلماء والمفكرين من الفتاوى غير المسئولة التي تصدر من أشخاص غير مؤهلين للتحدّث باسم الإسلام والمسلمين، يفسرون التعاليم الإسلامية وفق آرائهم الشخصية وأهوائهم، مما يضر بصورة الإسلام داخل العالم الإسلامي وخارجه. ومن الضروري هنا التنسيق بين هيئات الإفتاء في العالم الإسلامي من خلال مجمع الفقه الإسلامي. والحاجة إلى وجود مرجعية إسلامية دولية موثوقة تقوم على الاجتهاد الجماعي المنظم لبيان الرأي الشرعي في القضايا والنوازل المستجدة.

* «عكاظ»: نود هنا التطرق إلى مسألة التضامن الإسلامي، والعمل الاقتصادي المشترك ورؤية منظمة المؤتمر الإسلامي لتحقيق ذلك؟

** د. صوفي أبو طالب:

بخصوص مسألة التعاون الاقتصادي والتجاري بين الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي، نلاحظ أن التجارة الإسلامية البينية لا تتجاوز في الوقت الراهن نسبة ١٤٪ من الحجم التجاري الإجمالي للبلدان الإسلامية، ولذلك هناك ضرورة لتسريع وتيرة الاندماج الاقتصادي بين الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي من خلال إنشاء منطقة للتبادل الحر. وإنشاء سوق إسلامية مشتركة. وتحقيق نسبة ٢٠٪ من مستوى التجارة الإسلامية البينية بحلول عام ٢٠١٥.

المشاركون في الندوة:

د. صوفي أبو طالب– رئيس مجلس الشعب الأسبق
د. جعفر عبد السلام– أمين عام رابطة الجامعات الإسلامية وأستاذ القانون الدولي بجامعة الأزهر
د. عبدالحليم عويس– أستاذ التاريخ والحضارة الإسلامية بعدد من الجامعات وعضو رابطة الأدب الإسلامي